

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

72

محمد موسى الشريف

اه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثامنة والعشرين - 00:00:00 من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب وفي هذه الحلقة ان شاء الله تعالى ساذكر ذلك العالم الضخم الكبير الشهيد باذن الله تعالى ابا الفيض الكتاني محمد عبدالكبير ابن محمد - 00:00:46 ظاهرة ايضا رائعة يبرهن على ان علماء المسلمين كانوا فعلا مرشدين وموجهين وقادة الشعوب اه مضيئين لهم على طريقهم الى النهضة والى العز والى الاستقلال والى آآ الشرف والكرامة والعودة الى سدة المجد من جديد - 00:01:06 هذا الرجل آآ ورث الغيرة عن الاسلام والعمل له عن ابيه الذي كان يلقب بجبل السنة ووالدته ايضا سبحان الله فضيلة بنت ادريس الكتانية والتي كانت اه ايضا فاهمة وعارفة بدينها وشريعتها - 00:01:28 اه التحق كالعادة بالقرويين واخذ العلم عن كبار علماء زمانه ودرس مبكرا ظهرت عليه علامات النبوة يعني مبكرا آآ مارست دعوة متنقلا بين مدن المغرب الرافس الرباط سلا آآ زرهون مكناس وغيره - 00:01:48 وذلك عام الف وثلاث مئة وعشرين الموافق لالف تسعمية واثنتين عينة السلطان عبد العزيز مستشارا له في العام الذي بعده ارتحل الى الحجاز فحج ومن الغريب والعجيب والمبكر حقيقة في ذلك الوقت ان يربط علاقات مملكة افغانستان بخدي وعباس - 00:02:06 عباس حلمي الثاني في مصر رئيس مصر في بالدولة العثمانية هذا شيء رائع تفكير متقدم اعني لعالم مثله في ذلك الوقت الذي كان الوعي فيه ضعيفا جدا ومحدودا جدا ان يفعل ذلك - 00:02:33 بعد رجوعه بدأ يعلن الجهاد ضد الفرنسيين وضد السلطان الذي يميل اليهم سلطان عبدالعزيز ودعا الى ترسيخ نظام الملكية الدستورية عن طريق احداث برلمان وتدوين دستور للبلاد ويكون للشعب فيه الحق في المشاركة - 00:02:50 تحت لواء الشريعة الاسلامية الانضباط العالم الانضباط العالم انه لا يفرط في الشريعة شريعة ربانية يقال الله فيها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - 00:03:08 وانزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكمون بين الناس بما اراك الله ولا تكن الخائنين خصيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:03:27 ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. المسلم يسلم تسليما لحكم الله وحكم رسوله. والشريعة الاسلامية لا يسع غير ذلك ما يسعه غير ذلك وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ما يمكن ما يمكن ان نتخلى عن - 00:03:44 آآ في احدى الخطب التي خطبها اسمعوا دعا الى الحكم بالعدل واتباع سياسة الحلم والفضل رفع ما اضر بالامة من الشروط الحادثة بمعاهدة الجزيرة الخضراء قلت لكم ان هذه المعاهدة عام الف وثلاث مئة واربعة وعشرين للهجرة الف تسعمية وستة للميلاد جرت في اسبانيا. واضرت كثيرا بمصالح المغرب وفقد المغرب - 00:04:07

عمليا يعني فقد استقاله عقب تلك المعاهدة ارجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية واخراج المحتلين من الثغرين الذين كانا باسمين للاسف تبدأ مليلية وتطهير المغرب من دنس الحماية عدم استشارة الاجانب في امور الدولة - [00:04:34](#)

اذا دعت الضرورة الى الاتحاد فليكن مع اخواننا من ال عثمان وامثاله من بقية الممالك الاسلامية المستقلة. يقصد مثل افغانستان و مصر الذي كان لها يعني شئ من الاستقلال انذاك - [00:04:56](#)

فانظروا الى الوعي والفهم في هذه المسألة المهمة اذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الاجانب في امور سلمية او تجارية فلا يبرم منها امر حتى تستشار الامة انتشار الشعب لان اكثر مصائبنا ايها الاخوة والاخوات - [00:05:10](#)

ان الحاكم يقر شيئاً ويمضيه من غير الرجوع الى الشعب وهذا الشيء يكون مضرًا بالبلاد والعباد ربما الحق بها ذلاً طويلاً جداً. انا لله وانا اليه راجعون دعا ايضا اتخاذ وسائل مدافعة عن البلاد والعباد ورفع المكوس يعني الضرائب - [00:05:31](#)

وتذبي عن حرمان الرعية وصيانة دينهم دعا الى تجديد معالم الاسلام وشعائره بزيادة نشر العلوم وتقويم الوظائف في المساجد واجراء الاحباس يعني الاوقاف وانتخاب اهل الصلاح والمروءة للمناصب الدينية والورع - [00:05:50](#)

كيف دعا الى كف العمال عن التدخل في الخطط الشرعية يعني استقلال القضاء واستقلال الفتوى وابعاد الظالمين واخساء المفتريين والواشين. وحرر مئات الرسائل في مثل هذه المعاني. والدعوة الى - [00:06:12](#)

الجهاد المحتلين واخذ الاخذ بالاسباب والاعتماد على الله تبارك وتعالى اه كان له اثر في الجهاد جليل وكان اتباعه في قرى الشاوية والزعير والرحامنة لانهم اثر مهم في صدر العدوان الاجنبي عن المغرب - [00:06:29](#)

يعني كان التابع ايضا في قبيلة زمور وكروان واية يوسي واية سفروشن اثر كبير في وقف ثورة ابي حمارة مم آآ وحسرها في جبال الاطلس الى ان انتهت سعى لتوحيد القبائل والقضاء على قضايا التي لا تنتهي بين قبائل من الثار والفساد والتفرق المذموم - [00:06:46](#)

وقتل بعضها بعضا معروف اوضاع القبائل حرض جملة من زعماء القبائل على الثورة على فرنسا منهم موحى حمو الزباني الذي افردت له حلقة يعني ما شاء الله آآ كان له اثر كبير في تحريك موحى - [00:07:10](#)

بجهاد وموحى رجل عظيم حدثت عنه في حلقة كاملة فارجعوا اليها آآ ايضا لما خلع السلطان عبدالعزيز على اثر فتوى من علماء فاس وعين السلطان عبد الحفيظ آآ رفض ان يقتتل الفريقان - [00:07:29](#)

ورفض ما تعرض له اتباع السلطان عبدالعزيز من تصفية اه باموالهم والاعتداء عليهم وظلمهم وسجنهم اه ما فعل بهم يعني رفضه رفضا باتا. وقال المسلمون لا يقاتل بعضهم بعضا اكتفى بعز السلطان فقط - [00:07:48](#)

وآآ للطلبة من السلطان عبد الحفيظ الذي جاءوا قلت لكم من قبل جاء ليحيي الجهاد في المغرب جاء ليرفض مقررات الذل والهوان من ابتداء من مؤتمر مدريد ومن مؤتمر جزيرة الخضراء - [00:08:04](#)

جاء ليتخلص من سيطرة المحتل الاجنبي هنا هذا الامام الكبير دعا السلطان للوفاء بشروط البيعة لان هناك بيعة شعب بايعك على على ذلك يعني وخلع السلطان من اجل ان تأتي انت. فاوفي لهم بشروط البيعة - [00:08:20](#)

راسله مراسلات كثيرة افتاه بوجود جهاد المحتل الاجنبي ودعا الى سد طريق زعير على الجيش الفرنسي بقوة السلاح واهدر دم الخونة وعد اهدار دمهم جهادا اكبر. الله اكبر. هذا من وعيه وفهمه - [00:08:41](#)

كم قتل الخونة من كبار المسلمين قديما وحديثا كم ارشدوا ودلوا المحتلين الاجانب على عورات المسلمين؟ فقتلهم قريبا الى الله وتقرب الى الله تبارك وتعالى وعباده اه تنهى في الانكار على السلطان وضرورة محاربة المنكر - [00:09:02](#)

حتى ان السلطان يقول له يعني الطرق الصوفية ترقص وكذا؟ قال نعم لكن انت قبل ان تنكر على الصوفية ازل الذهب الذي في ملابسك والحريير الذي في ملابسك يعني الى هذا الحد كان جريئا - [00:09:20](#)

شجاعا قويا رحمه الله ودعنا نخرج انا وانت فلا نمر بطريقنا على محل من محال البغاء البغاء للاسف يعني محل الزنا الا واغلقناه ولا حامة للخمر الا سدناها ثم لا نمر على صاحب دكان لا يعرف كيف يبيع ويشترى الا قومناه - [00:09:33](#)

فاذا وصلنا للزوايا ساعة اذ ننكر عليهم بدعهم يعني فهم رائع القضية ليست بدع الزوايا وهي كثيرة طبعا القضية اكبر من ذلك واعم من ذلك. قضية مجتمع بكامله حقد السلطان عليه يعني وطبعا بهذه خرج من فاس - [00:09:59](#)

عام الف وثلاث مئة وسبع وعشرين الف وتسعمية وتسعة يعني للميلاد قاصدا بلاد البربر فارسل السلطان على اثره فرقة عسكرية القت القبض عليه وعقدت مظاهرة بينه وبين العلماء الذين يوالون السلطان - [00:10:19](#)

دامت نصف ساعة لم يلبث ان اعتقل وسجن هو ومعه حتى نساء وصبيان وكان هذا مبتدأ بخلاف الحاكم والعالم في المغرب ايها الاخوة والاخوات كلمة حق لابد ان تذكر في هذا المقام يعني - [00:10:37](#)

المجتمع لا يرتاح الا بعقد اجتماعي عقد بين اركان المجتمع على رأسي ذلك العقد العلماء والحكام لانهما اولياء الامور المذكوران في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:10:56](#)

اولي الامر العلماء والحكام فما يستريح المجتمع ولا يستقر ولا اه تثبت اركانه الا بالعقد الصحيح بين العالم والحاكم للاسف هذا بداية الانفصال بين العلماء والحكام في المغرب ما جرى بين السلطان عبدالحفيظ - [00:11:20](#)

وما بين الامام الكبير آآ ابي الفيض الكتاني محمد عبدالكبير ابني محمد رحمة الله تعالى عليه وما ما طلب منه شيء الا ان يوفي بشروط البيعة شروط البيعة بعقد بين الامام يعني الامام يعني سلطان يعني وبين الامة. لابد ان يفي به - [00:11:42](#)

فاذا اخلنا به ما عاد سلطانا عليهم هذا نعم ايضا الذي حصل ان اراد يعني اراد لما دخل على فاس رحمة الله عليه حطب غوغاء واحاط به للاسف افراد الجاليات الاجنبية - [00:12:06](#)

متشفين مستهزئين به بما يجري عليه ان يعتقل هو ونساؤه وصبياناه واهل بيته وكذا. يعني نسأل الله العافية والسلامة المهم وهو يردد ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشاء. يبارك على اجزاء - [00:12:29](#)

ومزعي ابيات رائعة اه جميلة اه في يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول عام الف وثلاث مئة وسبع وعشرين الموافق لعام الف تسعمية وتسعة الميلاد امر السلطان عبد الحفيظ بجلده الفي جلدة - [00:12:52](#)

الفين يعني رجل كبير في السن يجلد الفي جلدة لا لشيء الا انه طلب منك ان توفي بشروط البيعة. ما هذا الظلم ماذا الطغيان؟ اعوذ بالله غي ما بعده طغيان - [00:13:14](#)

رجل من علماء الكبار وهو ابن عمك من ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تفعل به هذا؟ ماذا تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة عالم من ال البيت امرك بامر فيه خير لك وخير لبلاد المغرب - [00:13:26](#)

وفي التوفيق وفيه الحفظ وفيه العزة وفيه الكرامة وفيه حفظ الشرف وحفظ الدين وصيانة البلاد والعباد تفعل به هذا الفعل تجلده تأمر بجلد الفي جلدة ظلما وعدوانا وطغيانا لا لا غير نسأل الله العافية. هم. كان بإمكانه ان ينفية ان يجعله في اقامة جبرية - [00:13:41](#)

ان يسجنه سجننا طويلا اما ان يقتله على هذا النحو؟ ماذا يقول لرسول الله يوم القيامة في احد اولاده يعذبون بهذه الطريقة. نسأل الله العافية وهو ابن عمه ايضا مصيبة - [00:14:04](#)

امر قرب والده وولده وشقيقه ولم يكذب فيه خمسمائة جلدة من الالفين حتى فاضت روحه ببارئها رحمة الله تعالى عليه. وكان يردد اثناء الضرب اللهم ان كان في هذا رضاك - [00:14:17](#)

فزدني منه الله اكبر الله اكبر اسمعوا كيف العلماء العاملين كيف هم هؤلاء العلماء العاملين الذين ينصرون دين الله تبارك وتعالى الذين يرتقون بالامة الذين يحيون الامة ويحيون الشعوب الذين يحرضون على الجهاد - [00:14:37](#)

الذين ينصرون الامة ولا شيء لا يريدون شيئا غير طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وغير استجابة لامر الله تعالى يعني هؤلاء الذي يريده العلماء لا يريدون منصبا لا يريدون العلماء العاملين يعني لا يريدون منصبا لا يريدون اموالا لا يريدون جاها لا يريدون شيئا - [00:14:57](#)

نصوم وجه لله تبارك وتعالى لكن انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل. امر محزن

جدا وتطوى صفحة هذا العالم الكبير لتأتي صفحة علماء اخرون - [00:15:18](#)

بصفحة علماء اخرين يبذلون ويجاهدون ويجتهدون وآ ايضا لما قام النزاع بين عبد الحفيظ وعبد العزيز اه اجتمع سكان فاس الى علمائها يستفتونهم بشأن خلع السلطان عبد العزيز اسمعوا نص السؤال لاهميته - [00:15:39](#)

لتعرفوا ايضا اثر العلماء ساداتنا علماء فاس كافة. سلام عليكم ورحمة الله وبعد فلا يخفاكم ما حل بهذا القطر المغربي من احتلال بعض الاجانب جل نواحيه موضعا بعد اخر. احتلالا نشأ عن اختلال الاحكام لانه كان فرنسيون انذاك قد - [00:16:00](#) احتلوا وجدة واحتلوا الدار البيضاء والاسبان احتلوا الصحراء يعني كان مغرب يتناثر اه احتلالا نشأ عن اختلال الاحكام وتقاعس الولاة عن الاستعداد وموالاتهم لبعض اجناس الاجانب حتى عقدوا معهم شروطا تؤدي الى ادخال المسلمين تحت حكمهم. يعني شروط الجزيرة خضراء وقبل ذلك شروط مؤتمر مدريد - [00:16:19](#)

وبسط بسط يد التصرف لهم في سائر القرى والامصار بما تسبب عنه من اسقاط الاحكام الشرعية كابدال الزكاة بالنظم الضريبية يعني ببدال النظم الضريبية بالزكاة تدخل على المتروك واحداث البنك المؤدي الى ادخال الربا - [00:16:47](#)

واستئناف الاموال العظيمة من الاجانب وصرفها في غير مصالحها زيادة على خلاء بيت مال المسلمين وانزال البوليس يعني الشرطة ببعض المراسي وسلب السلاح من يد كل مسلم وتجهيز جيش وتوجيهه لمقاتلة قبيلة الشاوية اعانة لجيش الاحتلال - [00:17:07](#) حتى تحققت الرعية بعجز اميرها القائم بامورها عجزا كليا ففرت منه القلوب وبقي الناس بسبب ذلك في سائر المدن والبوادي فوضى يأكل بعضهم بعضا. فما هو جوابكم عن هذا الداء العضال؟ وما كيفية التخلص منه مع ما تحقق - [00:17:30](#) مع مع تحقق الاضمحلال يعني الضعف والتراجع. وكيف ان دام الحال على ذلك وبقي الامير منهمكا فيما هنالك هل يجوز خلعه مع تحقق هذا كله ام لا او لا؟ اجيبونا بما يخلص ربقتكم وربطتنا - [00:17:52](#)

من ايدي بعض الاجناس الاجنبية مأجورين والسلام في الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام عام خمس وعشرين وثلاث مئة والف يعني عام الف وتسع مئة وسبعة للميلاد ديلت هذه الرسالة بتوقيع خمسة وعشرين شخصا من كبراء اهل فاس - [00:18:12](#) ومن ممثلي حوماتها انتخبهم اهل فاس للتحدث بلسانهم والبحث عن سبل خلاصهم وصدرت وثيقة باسم اكثر من مائة شخص من رجالات هذه الحاضرة بنفس التاريخ اعلاه تشهد على عبدالعزيز بما ارتكب من اخطاء موجبة لعزله. قدمت الى العلماء - [00:18:33](#) اه فالجواب العلماء آآ حيث ثبت ما ذكر يجب عزله وتولية غيره ممن يقوم بامور المسلمين ها ينفذ قوله وفعله طيب لماذا ايضا يجب عزله؟ لكون امامته لم تجري على القواعد الشرعية بل ولا على الضوابط المرعية - [00:18:53](#)

لكون الامام يعتبر فيه ما ان تقاعد عنه خلع. وعن الامامة العظمى دفع يعني لابد من شروط توجد في الامام فاذا ما اذا هذه الشروط تخلفت او كانت فيه ثم تخلص عنها هو دفع عن الامامة وخلع - [00:19:18](#)

عنها واستشهدوا باقوال علماء الامة في جواز خلع امثاله وذيلا بتوقيعاتهم هم سبعة عشر عالما منهم محمد بن كبرية كالتاني هم؟ عالمنا الذي نتحدث عنه في هذه الحلقة محمد ابن رشيد العراقي احمد بن المواز محمد الحفيد الشامي الطاهر اليازي - [00:19:37](#) وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم ويعني اه هذا يدلنا على مكانة علماء فاس خاصة وعلماء المغرب عامة عند الشعب كيف يتوجهون اليهم في المصائب والملمات؟ وكيف اثر العلماء في مواجهة الاحتلال - [00:20:00](#)

لان هذا يعني خلع السلطان العاجز والاتيان بسلطان قادر على الجهاد ومواجهة الاحتلال ولا شك ولا ريب وللأسف السلطان عبد الحفيظ الذي افتى الامام محمد بن عبد الكبير الكتاني محمد عبد الكبير الكتاني افتى خل عبد العزيز وتعيين - [00:20:18](#)

عبد الحفيظ يقتله السلطان عبد الحفيظ. انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من علماء المغرب محمد بن العربي بن محمد الهاشمي العلوي آآ هذا ايضا آآ ولد عام الف وثمانمائة - [00:20:38](#)

وثمانين بالتاريخ الهجري وانا احب دائما اتي الى التاريخ الهجري عام الف ومئتين وسبعة وسبعين للهجرة. سبع وتسعين ثمانى وتسعين للهجرة وكان ايضا له مواقف رائعة من اهمها مساندته الواضحة والصريحة - [00:20:57](#)

محمد ابن عبد الكريم الخطابي ويعني كان واضحا جدا في هذا وباركها وكان على وشك الالتحاق بها وايضا القضية الفلسطينية كان

مؤازرا لها وبقوة وايضا من ابرز معالم هذا العالم انه كان ينادي بالعودة الى ما كان عليه السلف - [00:21:17](#)
القرون الثلاثة القرون الاولى رضي الله عنهم الذين كانوا هم عظماء الملة وكانوا مقدمي الاسلام سلفنا العظيم الاول وكيف كانت
الحياة الاولى صافية نقية من البدع كان هذا العالم يدعو الى العودة الى تلك المنابع الاولى. وكان هذا بارزا واضحا في سيرته. رحمة
الله تعالى عليه - [00:21:42](#)

مهام ومناصب وضيق من قبل الفرنسيين ضويق مرارا بالاقامة الجبرية وبغيرها يعني ضويق لكنه صبر. مم. صبر كثيرا اه رحمة الله
تعالى عليه وحتى رأى بعينه استقلال المغرب لكن يعني اه المهم ان هذا كان - [00:22:08](#)
يعني مهما جدا آآ حركته مهمة لان كان فيها العودة الى الحياة الاولى ليس العودة للحياة الاولى من ناحية الحضارة والمادية لا لا من
ناحية العقيدة والبعد عن البدع - [00:22:33](#)

وسلامة الفكر وصيانة الفكر من الخرافات الاستمساك بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما شاء الله هذا كله مهم ايضا من
علماء المغرب المهمين آآ العلامة علال الفاسي الذي كان له اثر كبير في الجانب الجهادي والجانب السياسي - [00:22:48](#)
الاثر كبير في ايضا العمل على الاستقلال المغرب من اعدائه الاسبان والفرنسيين هناك عبدالسلام بنونة ومن علماء المناضلين
المجاهدين الذين تصدوا للاحتلال الاسباني عبدالسلام بنونة وقدم للاحتلال الاسباني رسالة لمطالب الشعب ومن معلوم ان العالم الذي
يتقدم - [00:23:10](#)

ويقدم رسالة للاحتلال هذا يكون عرضة للخطر لان الاحتلال ينظر اليه على انه محرض للشعب المغربي ضد الاحتلال وعلى انه موقظ
الكرامة والعزة في نفوس الشعب وعلى انه يعني ينظر اليه بتخوف طبعاً فالعالم الذي يفعل ذلك يكون معرضاً - [00:23:33](#)
الخطر مطالب بتوسيع مجال الحريات والسماح بصدور المجلات والجرائد وتكوين مجالس بلدية منتخبة وفتح المدارس البوادي
والثانويات في المدن واعتماد اللغة العربية في التدريس بجانب اللغة الاسبانية مهزلة والله مهزلة - [00:23:58](#)
يعني هي في بلادنا ما تدرس اللغة باللغة العربية اه يعني وكان يقول الاستقلال والحرية شيء يؤخذ ولا يعطى واخذه بقوة السلاح مع
الجهل لا يدوم ولا بد اذا ان نتعلم يعني كان يدعو الى العلم ويدعو الى آآ تخريج رجال ذوي قدرة في المعارف ليكونوا - [00:24:16](#)
وقادة للشعب يسيرونه آآ لمصلحة الدين ولمصلحة الوطن ويجب ايجاد هؤلاء الرجال عاجلا او اجلا الحقيقة كانت الحلقة مخصصة
لابراز اثر العلماء واتت فيه بعض العلماء لكن آآ الحلقة وقتها الاكبر - [00:24:40](#)

اه كان من اجل ابراز اه حياة العالم العظيم محمد ابن عبد الكبير الكتاني وما احسن قول الخطاب في هذا العالم عندما وصله خبر
استشهاده لقد اقترن استشهاد هذا العالم الجليل - [00:25:01](#)
باستشهاد امة بكاملها وهي المغرب الاقصى وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم السلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته - [00:25:17](#)